

الخصائص

فلمّا كانا كذلك - وإنما بينهما اختلاف حرف اللين لا غير ومعلوم مع ذلك قرب الياء من الألف وأنها أقرب إلى الياء منها إلى الواو - كُسر أحدهما على ما كُسر عليه صاحبه فقليل : دَرع دِلاص وأدرع دِلاص كما قيل : طرِيف وطرَاف وشَريف وشِراف .
ومثل ذلك قولهم في تكسير عُدّافِر وجُوّالقِ : عَدّافِر وجَوّالقِ وفي تكسير قُنّاقِنِ : قَنّاقِنِ وهُدّاهِدِ : هَدّاهِدِ قال الراعي : .
(كهُدّاهِدِ كَسَرَ الرَّمْلُ مائةٌ جَنّاحَه ... يدعو بِقارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلًا) .
فألف عُدّافِرِ زيادةً لحقت الواحد للبناء لا غير وألف عَدّافِرِ أَلْفُ التَّكْسِيرِ كألف دَراهِمِ ومنابرِ . فألف عُدّافِرِ تُحذَفُ كما تحذف نون جَحَنُفَلِ في جحافلِ وواو فَدَوّكسِ في فداكسِ وكذلك بقيّة الباب .
وأغص من ذلك أن تسمي رجلاً بِعَبّالٍ وجمّارٍ جمع عَبّالٍ وجمّارٍ على حدّ قولك : شجرةٌ وشجرٌ ودجاجةٌ ودجاجٌ فتصرف فإن كسرت عبالاً وجماراً هاتين قلت : جمّارٍ وعَبّالٍ فلم تصرف لأن هذه الألف الآن أَلْفُ التَّكْسِيرِ بمنزلة ألف مخادٍ ومَشادٍ جمع مَخَدَةٍ ومَشَدٍ . أفلا نرى إلى هاتين الألفين كيف أتفق لفظاهما واختلف معناهما ولذلك لم تصرف الثاني لما ذكرنا وصرفت الأوّل